إيليا - رقم خمسة

صمت نبوئي

Jeff Pippenger
2023-10-03

عندما جعل إيليا آخاب يستدعي كل إسرائيل إلى الكرمل، كان ذلك يرمز سلفًا إلى أن الله سيخرج الكنيسة من العصور المظلمة في عام 1798 بعد ثلاث سنوات ونصف من الاضطهاد، ويقودها إلى عام 1844، ثم بعد ذلك إلى عام 1863. وهذه التواريخ الثلاثة هي المعالم الثلاث الأخيرة في بنية "السبع مرات" كما بيّنها إشعياء في الإصحاح السابع.

وقد مُثِّل التاريخ نفسه في الأعوام 1798 و1844 و1863 أيضاً عندما قاد موسى بني إسرائيل خارج عبودية مصر إلى جبل سيناء. يمثل تاريخ الملاكين الأول والثاني الحركة الميلرية التي بدأت عند وقت النهاية في عام 1798 واستمرت حتى أصبحت الحركة كنيسة في عام 1863. إيليا وموسى هما الشاهدان الرئيسيان لتاريخ الحركة الميلرية، وهما الشاهدان الرئيسيان في سفر الرؤيا خلال تاريخ الملاك الثالث.

تؤذن حركة الميلريين ببداية الإنجيل الأبدي في سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر، وتؤذن فيوتشر فور أمريكا بنهايته. وبين حركة البداية للميلريين وحركة الختام، نجد كنيسة الأدفنتست السبتيين. ووفقاً لمؤرخي كنيسة الأدفنتست، فإنه في عام 1856 دخلت بقيةُ حركة الميلريين في الحالة اللاودكية، وبذلك انتهت الفترة الفيلادلفية التي امتدت من 1798 حتى 1856.

في المقال السابق أظهرنا أن الوحي وضع خيبة الأمل التي رافقت عبور البحر الأحمر في موازاة الخيبة الكبرى لعام 1844. وعند تلك النقطة ظهر في تاريخ موسى اختبار السبت كما يمثله المنّ. وعند النقطة النبوية نفسها بدأ النور الآتي من قدس الأقداس عملية اختبار وتطهير بدءًا بالسبت، لأولئك الذين عبروا البحر ودخلوا بالإيمان إلى قدس الأقداس. لقد بدأت عملية الاختبار التي سبقت عام 1844 في تاريخ موسى عند ولادته، ولدى الميلريين في سنة 1798 مع ازدياد المعرفة الذي أشار إليه دانيال بأنه من شأنه أن يفضي إلى عملية اختبار بثلاث مراحل تؤدي إلى الدينونة.

> يتطهّر كثيرون ويُبيّضون ويُمَحّصون؛ أمّا الأشرار فيفعلون شرًّا، ولا يفهم أحدٌ من الأشرار؛ لكن الحكماء يفهمون. دانيال 12:10

كان افتتاح الدينونة في 22 أكتوبر 1844 ممثّلًا بدينونة فرعون، التي بدأت بأبكار مصر وانتهت في مياه البحر الأحمر. وما إن دخل الحكماء إلى قدس الأقداس بالإيمان، أو عبروا البحر الأحمر، حتى استمرت عملية الاختبار التي كانت قد بدأت في وقت النهاية عام 1798 إلى ما بعد 1844. وفي تاريخ موسى تم تمثيل ذلك بعشرة اختبارات، فشل فيها إسرائيل في كل مرحلة. وكان آخر هذه الاختبارات العشرة حين استطلع الاثنا عشر جاسوسًا أرض الموعد. وكان أول اختبار في تاريخ موسى هو اختبار المنّ الذي يرمز إلى السبت، ولدى الميلريين اعتُبر السبت أول اختبار بعد 22 أكتوبر 1844. وبما أن الاختبار الأول في كلتا التاريخين المتوازيين هو السبت، فإن الاختبارات التسعة التالية في تاريخ موسى تشير إلى أنه بعد عام 1844 ستكون هناك سلسلة من الاختبارات تؤدي إما إلى الدخول إلى أرض الموعد أو إلى برية الموت. ويمثل عام 1863 الاختبار الأخير لحركة الميلريين. سنبدأ هذا البحث عندما يعود الاثنا عشر جاسوسًا بتقاريرهم عن أرض الموعد.

ورجعوا من تجسس الأرض بعد أربعين يوما. وانطلقوا وجاؤوا إلى موسى وهارون وإلى كل جماعة بني إسرائيل إلى برية فاران إلى قادش، وردوا الخبر إليهما وإلى كل الجماعة، وأروهم ثمر الأرض. وأخبروه وقالوا: قد جئنا إلى الأرض التي أرسلتنا إليها، وإنها حقا تفيض لبنا وعسلا، وهذا ثمرها. غير أن الشعب الساكن في الأرض قوي، والمدن حصينة وعظيمة جدا، وأيضا قد رأينا هناك بني عناق. العماليق يسكنون أرض الجنوب، والحثيون واليبوسيون والأموريون يسكنون الجبال، والكنعانيون يسكنون عند البحر وعلى ساحل الأردن. فهدأ كالب الشعب أمام موسى وقال: لنصعد حالا ونمتلكها، لأننا قادرون على أن نغلبها. وأما الرجال الذين صعدوا معه فقالوا: لا نستطيع أن نصعد ضد هذا الشعب، لأنهم أقوى منا. وأشاعوا بين بني إسرائيل خبرا رديئا عن الأرض التي تجسسوها، قائلين: إن الأرض التي مررنا فيها لنتجسسها أرض تأكل سكانها، وجميع الشعب الذي رأيناه فيها أناس ذوو قامة عظيمة. وهناك رأينا الجبابرة، بني عناق، المنحدرين من الجبابرة، وكنا في أعيننا كالجراد، وهكذا كنا في أعينهم. سفر العدد 13: 25-33

تتضمن هذه الفقرة من سفر العدد حقائق بالغة الأهمية يجدر التنبه لها، إذ قد يُغفل عنها بسهولة إذا لم نأخذ في الاعتبار التاريخ الممثّل فيها بوصفه نموذجاً للحركة الميلرية. ومن ذلك أن المتمرّدين أصحاب "الخبر السيئ" كانوا يفشلون في اختبارهم العاشر والأخير، وفي ذلك الاختبار الأخير تجلّت فئتان من الناس. هاتان الفئتان، اللتان كانتا تتطوّران عبر تاريخ الاختبارات التسعة السابقة، أظهرتا طبيعتهما بناءً على أي "خبر" اختارتا قبوله. في عام 1863، رفضت الأدفنتية الميلرية خبر موسى كما تمثّله نبوءة العبودية في سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرون. أما الخبر الذي قدّمه يشوع وكالب فلم يكن سوى تكرار "خبر" الله على امتداد تاريخ خلاصهم من العبودية. ومنذ ولادة موسى فصاعداً، كان الله قد وعد بأنه سيُخرجهم من العبودية ويدخلهم إلى الأرض التي وُعِد بها إبراهيم قبل قرون. يشوع وكالب يمثّلان الذين ثبتوا على الخبر الأساسي، أما الجواسيس العشرة الآخرون فأنكروا أن الله قد أعطى ذلك الخبر فعلاً.

ورفع كلّ الجماعة أصواتهم وصرخوا، وبكى الشعب تلك الليلة. وتذمّر جميعُ بني إسرائيل على موسى وعلى هارون، وقالت لهم كلّ الجماعة: ليتنا متنا في أرض مصر! أو ليتنا متنا في هذه البرية! ولِمَ أتى بنا الرب إلى هذه الأرض لنسقط بالسيف، فتكون نساؤنا وأولادنا غنيمة؟ ألَمْ يكن خيراً لنا أن نرجع إلى مصر؟ وقال بعضهم لبعض: لنقيم رئيساً ونرجع إلى مصر. سفر العدد 14:1-4.

حين كتب جيمس وايت في عام 1863 مقالة في مجلة ريفيو أند هيرالد يرفض فيها فهم ميلر لـ"السبعة أزمنة"، وفي العام نفسه نشر أوريا سميث اللوحة المزوّقة الخالية من أي إشارة إلى "السبعة أزمنة" في سفر اللاويين، يكون كلٌّ من وايت وسميث قد طرحا جانباً عمل ويليام ميلر واعتمدا المنهج التفسيري للكتاب المقدّس المتّبع لدى البروتستانتية المرتدّة. وقد استُخدم منهج المرتدّين الذين كانوا قد حدّدوهم حديثاً بأنهم "بنات بابل" كحجّة لرفض رسالة ميلر التي كان الملاك جبرائيل قد وجّهها. وعند الاختبار العاشر لإسرائيل القديم قالوا صراحة: "لنقيم رئيساً، ولنرجع إلى مصر". إن الفشل في الاختبار العاشر والأخير قائم على رفض "الخبر" الذي كان متّسقاً مع الخبر منذ البداية، وعلى رغبة في العودة إلى عبودية مصر. وعندما مثّل إرميا رمزياً أولئك الذين خاب أملهم بسبب فشل تنبّؤ عام 1843، دعاه الله على وجه التحديد إلى الرجوع إليه وإلى حماسته السابقة للرسالة، كما أمره أيضاً ألّا يعود أبداً إلى أولئك الذين كانوا قد وُصِفوا بأنهم بنات بابل.

لذلك هكذا قال الرب: إن رجعتَ أرجعك فتقف أمامي، وإن أخرجتَ الكريم من الدنيء، فكفمي تكون. هم إليك يرجعون، وأنت لا ترجع إليهم. إرميا 15:19.

في عام 1863، عيّن جيمس وايت وأوريا سميث قائداً جديداً ليقودهم عائدين إلى حيث أُمروا ألّا يذهبوا. يمثل يشوع وكالب الذين رغبوا في المضي قدماً، ويمثل وايت وسميث الذين رغبوا في الرجوع إلى

الوراء.

نقطة أخرى يجدر التوقف عندها في المقطع الوارد في سفر العدد هي أنّ التمرّد الأخير، الذي يحكم على جميع المتمرّدين بالموت في البرية خلال الأربعين سنة التالية، هو أحد المرجعين الأساسيين اللذين يرسخان مبدأ اليوم بسنة في نبوءات الكتاب المقدس، وهو ربما أهم قاعدة نبوية استخدمها ميلر لكشف رسالة الإنجيل الأبدي والملاك الأول. وأما الشهادة الكتابية الأخرى لهذا المبدأ فتوجد في سفر حزقيال.

> ومتى أتممتها، فاضطجع أيضًا على جنبك الأيمن، فتحمل إثم بيت يهوذا أربعين يومًا: قد جعلتُ لك كلّ يومٍ سنةً. حزقيال 4:6.

ما غالبًا ما لا يُلاحظ بخصوص الآيتين اللتين أسّستا مبدأ اليوم بسنة هو السياق التاريخي لكل من الآيتين.

> حسب عدد الأيام التي استكشفتم فيها الأرض، أربعين يومًا، اليوم بسنة، ستحملون آثامكم أربعين سنة، وستعرفون نقض وعدي. سفر العدد 14:34.

وردت الآية في سفر العدد في بداية تاريخ إسرائيل القديمة وكانت تمثل تمرد شعب العهد الإلهي، ووردت الآية في سفر حزقيال في نهاية إسرائيل القديمة وكانت تمثل تمرد شعب العهد الإلهي. كانت العقوبة في البداية الموت في البرية، وأما العقوبة في النهاية فكانت العبودية في أرض أعدائهم. إن مبدأ اليوم بسنة يبرز تمرد شعب العهد. عقوبتان: واحدة في البداية وأخرى في النهاية، ولكنهما مختلفتان. الأولى كانت الفناء التدريجي أثناء المسير في البرية، والأخيرة كانت السبي والعبودية في بابل الحرفية.

> حينئذٍ خرّ موسى وهارون على وجهيهما أمام كل جماعة بني إسرائيل. ويشوع بن نون وكالب بن يفنّة، من الذين تجسّسوا الأرض، مزّقا ثيابهما، وقالا لكل جماعة بني إسرائيل: إنّ الأرض التي مررنا فيها لنتجسّسها هي أرضٌ جيدةٌ جدًا. إن سرّ بنا الربّ يُدخلنا هذه الأرض ويعطينا إياها، أرضًا تفيض لبنًا وعسلًا. فقط لا تتمرّدوا على الربّ، ولا تخافوا شعب الأرض، لأنهم خبزٌ لنا. قد زال عنهم ظلّهم، والربّ معنا. لا تخافوهم. ولكن كلّ الجماعة أمرت برجمهما بالحجارة. فتراءى مجدُ الربّ في خيمة الاجتماع أمام كل بني إسرائيل. وقال الربّ لموسى: إلى متى يُهينني هذا الشعب؟ وإلى متى لا يؤمنون بي، مع كل الآيات التي صنعتُها في وسطهم؟ إني أضربهم بالوبإ، وأحرمهم الميراث، وأجعلك أمّةً أعظم وأقوى منهم. فقال موسى للربّ: إذًا يسمع المصريون، لأنك أنت أخرجتَ هذا الشعب بقوّتك من وسطهم، ويخبرون سكّان هذه الأرض، لأنهم قد سمعوا أنك أنت يا ربّ في وسط هذا الشعب، وأنك يا ربّ تُرى وجهًا لوجه، وأن سحابتك قائمةٌ عليهم، وأنك تسير أمامهم نهارًا في عمود سحاب، وليلًا في عمود نار. فإن قتلتَ الآن هذا الشعب بأجمعه كرجُلٍ واحد، فإن الأمم التي سمعت بخبرك تتكلّم قائلة: لأن الربّ لم يقدر أن يُدخِل هذا الشعب إلى الأرض التي حلف لهم، فلذلك قتلهم في البرية. والآن، أسألك، لتعظُم قوّة سيّدي كما قلتَ: الربّ طويلُ الأناة وكثيرُ الرحمة، غافرُ الإثم والمعصية، ولكنه لا يُبرّئُ المُذنب، مُفتقدٌ إثم الآباء في الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع. اصفح، أسألك، عن إثم هذا الشعب بحسب عِظَم رحمتك، وكما غفرتَ لهذا الشعب من مصر إلى الآن. سفر العدد 14: 5-19.

التاريخ الوارد في هذه الآيات صار رمزا كتابيا يُدعى «يوم الإسخاط». ويُشار إلى «يوم الإسخاط» في المزمور 95، وإرميا 32، والعبرانيين 3، لكننا لن نتناول ذلك الرمز في هذا الوقت. ثمة مبدأ مهم تم تحديده في المقطع السابق ينبغي إدراكه. وهذا المبدأ يتجلى أيضا في النبي صموئيل، ولوسيفر، وإلن وايت، وبالطبع موسى في هذا المقطع.

وقالوا له: هوذا قد شخت، وأبناؤك لا يسيرون في طرقك. فالآن اجعل لنا ملكًا يقضي لنا كسائر الأمم. فسوء الأمر في عيني صموئيل حين قالوا: أعطنا ملكًا يقضي لنا. فصلّى صموئيل إلى الرب. فقال الرب لصموئيل: اسمع لصوت الشعب في كل ما يقولون لك، لأنهم لم يرفضوك أنت بل إيّاي رفضوا حتى لا أملك عليهم. حسب جميع أعمالهم التي عملوها منذ اليوم الذي أصعدتهم فيه من مصر إلى هذا اليوم، إذ تركوني وعبدوا آلهة أخرى، هكذا يفعلون بك أيضًا. فالآن اسمع لصوتهم، لكن أنذرهم إنذارًا جديًا، وعرّفهم سيرة الملك الذي سيملك عليهم. وأخبر صموئيل الشعب الذي سأل منه ملكًا بجميع كلام الرب. وقال: هذه تكون سيرة الملك الذي سيملك عليكم: يأخذ أبناءكم ويعيّنهم لنفسه على مركباته وليكونوا له فرسانًا، وبعضهم يركضون أمام مركباته. ويجعل لنفسه رؤساء ألوف ورؤساء خماسين، ويسخّرهم لحراثة أرضه وحصاد غلّته وصنع عدّة حربه وعدّة مركباته. ويأخذ بناتكم ليجعلهن صانعات عطور وطابخات وخبّازات. ويأخذ حقولكم وكرومكم وبساتين زيتونكم، خيارها، ويعطيها لعبيده. ويأخذ عشر زرعكم وكرومكم ويعطيه لرؤسائه وعبيده. ويأخذ عبيدكم وإماءكم وخيار شبابكم وحميركم، ويسخّرهم لعمله. ويأخذ عشر غنمكم، فتصيرون له عبيدًا. وتصرخون في ذلك اليوم من أجل ملككم الذي اخترتموه لكم، ولا يستجيب لكم الرب في ذلك اليوم. ومع ذلك أبى الشعب أن يسمعوا لصوت صموئيل، وقالوا: كلا، بل يكون علينا ملك، لكي نكون نحن أيضًا كسائر الأمم، ويحكمنا ملكنا، ويخرج أمامنا ويحارب حروبنا. فسمع صموئيل كل كلام الشعب، وردّده في مسامع الرب. فقال الرب لصموئيل: اسمع لصوتهم وأقم لهم ملكًا. فقال صموئيل لرجال إسرائيل: اذهبوا، ليذهب كل واحد إلى مدينته. صموئيل الأول 8:5-22.

في هذا المقطع رفضت إسرائيل القديمة الله ملكًا لها، ويشير التاريخ إلى الزمن الذي أعلنوا فيه أنه ليس لهم ملك إلا قيصر. لقد رفضوا ثيوقراطية الله، وأصرّوا على أن يكون لهم ملك من شعبهم، ليعلنوا في النهاية أن ملكهم كان ملكًا رومانيًا. والملك الروماني في الأيام الأخيرة هو بابا روما.

فصرخوا: خذه! خذه! اصلبه! قال لهم بيلاطس: أأصلب ملككم؟ أجاب رؤساء الكهنة: ليس لنا ملك إلا قيصر. يوحنا 19:15.

كان رفض الحكم الإلهي مسيئًا وشخصيًا لصموئيل إلى حدّ أنه فهمه بوصفه رفضًا لمنصبه النبوي. لكن الله حرص على أن يفهم صموئيل أن رفضهم كان موجّهًا إلى الله، لا إلى النبي. في هذين المقطعين اللذين يعرضان علاقة موسى وصموئيل النبوية بتمرد إسرائيل القديم، لم يكن العقاب الذي تلا ذلك التمرد نهايةً لإسرائيل القديم. فقد بقيت جماعة يمثّلها يشوع وكالب ستدخل الأرض الموعودة، وفي قصة صموئيل كانت نهاية إسرائيل القديم عند ختام عهد ملوك إسرائيل، لا عند بدايته.

ناشد موسى الله أن يواصل العمل مع بني إسرائيل قديماً، لأن موسى رأى أن وضع حدّ لهم في تلك اللحظة سيشوّه التاريخ المقدّس لخلاص شعبه ووعده بقيادتهم إلى الأرض التي وعد الله بها إبراهيم. المقصود هنا أن الله يختار أن يسمح للتمرّد بأن يحدث ويستمر عندما يقصد أن يستخدم ذلك التمرّد شاهداً للحق.

إن موقف السخط البار الذي أبداه صموئيل قد تجلّى أيضًا لدى إلين وايت.

لم أرَ من قبل بين شعبنا إعجاباً راسخاً بالذات وإحجاماً عن قبول النور والاعتراف به كما تجلّى في مينيابوليس. وقد أُظهر لي أنه ما من واحدٍ من أولئك الذين غذّوا الروح التي ظهرت في ذلك الاجتماع سينال مرة أخرى نوراً واضحاً يميّز به نفاسة الحق المُرسَل إليهم من السماء، حتى يذلّلوا كبرياءهم ويعترفوا بأنهم لم يكونوا مدفوعين بروح الله، بل إن عقولهم وقلوبهم كانت ممتلئة بالتحيّز. لقد أراد الرب أن يقترب منهم، ليباركهم ويشفيهم من ارتداداتهم، ولكنهم لم يصغوا. كانوا مدفوعين بالروح نفسه الذي حرّك قورح وداثان وأبيرام. أولئك الرجال من إسرائيل عزموا على مقاومة كل برهان يثبت أنهم على خطأ، واستمرّوا في نهج السخط والشقاق حتى انجذب كثيرون

لينضمّوا إليهم.

من هؤلاء؟ ليسوا الضعفاء، ولا الجهال، ولا غير المستنيرين. ففي ذلك التمرد كان هناك مئتان وخمسون من الرؤساء المشهورين في الجماعة، رجال ذوو صيت. فما كانت شهادتهم؟ "إن كل الجماعة مقدسة، كل واحد منهم، والرب في وسطهم؛ فلماذا ترتفعون أنتم فوق جماعة الرب؟" [العدد 16:3]. ولما هلك قورح ورفاقه تحت قضاء الله، لم ير الشعب الذين أضلوهم يد الرب في هذه المعجزة. واتهمت الجماعة كلها في صباح الغد موسى وهارون: "قد قتلتما شعب الرب" [الآية 41]، فوقع الوباء في الجماعة، وهلك أكثر من أربعة عشر ألفًا.

عندما عزمت على مغادرة مينيابولس، وقف ملاك الرب بجانبي وقال: "لا تفعل؛ إن لله عملاً لتقوم به في هذا المكان. إن الشعب يكرر تمرد قورح وداثان وأبيرام. قد وضعتك في موضعك الصحيح، وهو ما لن يعترف به الذين ليسوا في النور؛ لن يصغوا إلى شهادتك؛ ولكني سأكون معك؛ نعمتي وقدرتي ستعضدانك. ليس أنت من يحتقرونه، بل الرسل والرسالة التي أرسلها إلى شعبي. لقد أبدوا احتقاراً لكلمة الرب. الشيطان أعمى عيونهم وأفسد حكمهم؛ وإن لم تتب كل نفس عن خطيئتها هذه، عن هذا الاستقلال غير المقدس الذي يهين روح الله، فسيمشون في الظلمة. سأزيل المنارة من موضعها إلا إذا تابوا ورجعوا لكي أشفيهم. لقد عتّموا بصيرتهم الروحية. لم يريدوا أن يُظهر الله روحه وقوته؛ لأن فيهم روح السخرية والاشمئزاز من كلمتي. إن الخفة والاستهتار والهزل والمزاح تُمارَس كل يوم. لم يوجّهوا قلوبهم لطلبي. يمشون في شرر نارهم التي أشعلوها، وإن لم يتوبوا فسيرقدون في الحزن. هكذا قال الرب: اثبت في موضع واجبك؛ لأني معك، ولن أتركك ولا أهملك." هذه الكلمات من الله لم أجرؤ على إهمالها. مواد 1888، 1067.

اتخذت الأخت وايت موقفًا مماثلًا لموقف صموئيل، وقيل لها أن تبقى مع المتمردين وتمردهم وأن "تقف عند" "موضع" "واجبها". وقد أُمرت أن تثبت في موضع واجبها، بعد أن كانت (النبيّة) قد عزمت على أن تترك المتمردين وتمردهم وشأنهم.

قاعدة الذكر الأول، وهي مكوّن رئيس من مبدأ الألف والياء، تقرر أن أول مرة يُذكر فيها موضوع ما ذات أهمية قصوى. ومما ارتبط ببداية تمرد لوسيفر حقيقة أنه لو شاء الله، فقد كان يمتلك كل القدرة اللازمة للقضاء على لوسيفر عند أول فكرة أنانية نشأت في ذهن لوسيفر. كان بإمكان الله أن يزيل لوسيفر من الخليقة، وله من القدرة أنه لو اختار فعل ذلك، لفعله على نحوٍ لا يعلم معه أي ملاك آخر ما الذي حدث. بالطبع لم يفعل ذلك، إذ كان ذلك، فضلًا عن أمور أخرى، إنكارًا لصفاته، لكنه يمتلك القدرة الخلّاقة التي كانت لتتيح له أن يفعل ذلك بعينه. لكنه لم يفعل. بصبرٍ سمح للتمرد أن يصبح جزءًا من الشهادة على صفاته، وجزءًا من شهادة الجدل الذي بدأ في السماء وكان سيصل في نهاية المطاف إلى الأرض. هذا ما حقّقه حوار موسى لإسرائيل القديمة. سمح الله لجيل المتمردين أن يموت في البرية، واستخدم ذلك التاريخ مثالًا كتابيًا لتعزيز الحقائق المرتبطة بالإنجيل الأبدي.

وكذلك الأمر مع رفض الله ملكاً في أيام صموئيل. وقد أُمر صموئيل بالمضيّ قدماً والثبات في موضع واجبه، على الرغم من قناعاته الشخصية ومعرفته النبوية. ويُرى هذا الجانب من الإشراف النبوي والتاريخي لله أيضاً في إعادة بناء الهيكل بعد السبي البابلي. فقد تنبأ الله وضبط كل عنصر من عناصر السبعين سنة من السبي؛ العودة إلى أورشليم، إعادة بناء أورشليم، والهيكل والشوارع والأسوار. ووضع النبوات الزمنية التي حدّدت متى سيتحررون من السبي. وبيّن عدد المراسيم التي ستُشير إلى بداية الألفين والثلاثمئة سنة. وسمّى كورش بالاسم، ذلك الملك الوثني الذي سيبدأ العملية بالمرسوم الأول. لقد جرى تحديد كل عناصر إعادة بناء أورشليم والهيكل على نحو محدد، وأقام رجالاً أبراراً وأنبياء لإنجاز العمل.

على الرغم من كل ما هو واضح من المعرفة النبوية الإلهية المسبقة والتدخل، فإن التمرد الذي أدى إلى السبي في بابل كان قد وضع نهاية لحضوره الشخصي بين شعب الله. لم يعد مجد الشخينة إلى الهيكل الذي أُعيد بناؤه قط. لقد استُخدم ذلك التاريخ بأكمله لتقديم إطار نبوي لتاريخ نهاية العالم، مع أن الهيكل لم يُبارَك من جديد بحضور الشخينة في قدس الأقداس. وبهذا المعنى، كان الهيكل المُعاد بناؤه شهادة لا على حضور الله، بل على تمرد إسرائيل. ومع ذلك، واصل أنبياء تلك الحقبة، مثل صموئيل، وكذلك الأخت وايت في مينيابوليس، الخدمة بصفتهم أنبياء.

تمرد لوسيفر هو أول ما يُذكر في الصراع العظيم بين المسيح والشيطان، وقد سمح الله باستمرار هذا التمرد لأغراضه الخاصة. وصموئيل، على الرغم من سخطه البار على رغبة إسرائيل في أن يكون مثل سائر الأمم، وُجِّه إلى المشاركة في مسح أول ملكين. وشارك أنبياء الله في إعادة بناء هيكل الله، ذلك الهيكل الذي لن يحلّ فيه حضور الشكينة الإلهي مرة أخرى.

الذين يستخدمون "أطباقًا من الخرافات" ضد الكلمة النبوية، في محاولة للتغطية على تمرد حركة الأدفنتست عام 1863، والذين يختارون أن يبنوا حجتهم على منطق مفاده أنه إن حدث أي خطأ في عام 1863 لكانت النبيّة قد منعته، إنما هم جاهلون عن عمد بأول مبدأ يُعرّف في أول ذكر للتمرد على الله. إن الله يسمح بالتمرد حسب مقاصده الخاصة، وإن اختار أن يبقي أنبياءه على الحياد أو صامتين إزاء التمردات التي قد تحدث، فذلك خياره.

وبينما نبدأ في النظر في عملية الاختبار من عام 1844 إلى 1863، التي مُثِّلت بالاختبارات العشرة التي فشل فيها بنو إسرائيل بعد عبورهم البحر الأحمر، فمن الضروري فهم هذه الحقيقة الكتابية. يقوم أنبياء الله بوظائفهم كأنبيائه في أزمنة الطاعة والعصيان، وأحيانًا لا يعترضون على قضايا قد تبدو ظاهريًا مما يُتوقع من نبي أن يعترض عليه. وأحيانًا يكونون على وعي واضح بالتمرّد لكنهم يُقيّدون، وأحيانًا أخرى يضع الرب يده على أعينهم فيما يتعلق بالتمرّد. وعندما يُدرَك ذلك المنظور، يصبح عام 1863 معلمًا مهمًا في تاريخ المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، لكلا قرني البروتستانتية والجمهورية.

وقد تكلمتُ أيضًا على ألسنة الأنبياء، وأكثرتُ الرؤى، وضربتُ أمثالًا على يد الأنبياء. هوشع 12:10.